الرحمن بن الحكم اخو مروان بن الحكم الاموي فقال يا معويه لو لم نجد الا الزنج لاستكثرت
بهم علينا قلة وذلة فاقبل معويه على اخيه مروان بن الحكم وقال له اخرج عنا هذا
الخليع فقال مروان والله انه لخليع ما يطاق قال معويه والله لولا حلمي وتجاوزي
لعلمت انه يطاق الم يبلغني شعره في وفي زياد ثم قال لمروان اسمعنيه فقال

∴ الا ابلغ معاوية بن صخر ∴ لقد ضاقت بما تأتي اليدان ∴
∴ اتغضب ان يقال ابوك عف ∴ وترضى ان يقال ابوك زاني ∴

وقد تقدم ذكر هذه الابيات منسوبة الى يزيد بن مفرغ وفيها خلاف هل هي لابن مفرغ
ام لعبد الرحمن بن الحكم فمن رواها لابن مفرغ روى البيت الاول على تلك الحال والصورة
ومن رواها على هذه الصورة رواها لعبد الرحمن لما استخلف معويه زيادا واحسن
اليه وولاه صار من اكبر الاعوان على علي بن ابي طالب رضي الله عنه حتى قيل انه كان
امير العراق فطلب رجلا من اصحاب الحسن بن علي رضي الله عنهما يعرف بابن سرح وكان
في الامان الذي كتب لاصحاب الحسن لما نزل عن الخلافة لمعويه فكتب الحسن الى زياد اما بعد
فقد علمت ما كنا اخذنا لاصحابنا من الامان وقد ذكر لي ابن سرح انك عرضت له فاحب ان لا
يتعرض له الا بخير والسلام فلما اتاه الكتاب وقد بدا فيه بنفسه ولم ينسبه الى ابيه
غضب وكتب اليه من زياد بن ابي سفيان الى الحسن اما بعد فانه اتاني كتابك في فاسق
يأويه الفساق من شيعتك وشيعة ابيك وايم الله لاطلبنه ولو كان بين جلدك ولحمك
وان احب الناس الي لحما ان اكله للحم انت منه فلما قرا الحسن رض بعث به الى معويه فلما
قراه غضب وكتب الى زياد من معاويه بن ابي سفيان الى زياد اما بعد فان الحسن بن علي بعث
الي بكتابك اليه جواب كتابه كان اليك في ابن سرح فاكثرت التعجب منه وقد علمت ان لك
رايين راي من ابي سفيان وراي من سميه فاما رايك من ابي سفيان فحلم وحزم واما رايك
من سميه فكما يكون راي مثلها ومن ذلك كتابك الى الحسن تشتمه وتعرض له بالفسق ولعمري
انت اولى بذلك منه وان كان بدا بنفسه ارتفاعا فان ذلك لن يضعك واما تركك تشفيعه
فما شفع فيه اليك فحظ دفعته عن نفسك الى من هو اولى به منك فاذا اتاك كتابي فخل
ما بيدك لابن سرح ولا تعرض له فقد كتبت الى الحسن تخيره ان شاء الله تعالى ان شاء
اقام عنده وان شاء رجع الى بلده وانه ليس لك عليه سبيل بيد ولا لسان واما كتابك الى
الحسن باسمه ولا تنسبه الى ابيه فان الحسن ويحك من لا يرمى به الرجوان فاستصغرت
اباه وهو علي بن ابي طالب ام الى امه وكلته وهي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالان حين فخرت له لو عقلت والسلام قوله لا يرمى به الرجوان بفتح الراء والجيم وهي
لفظة مثنى ومعناه المهالك قلت وقد رويت هذه الحكاية على صورة اخرى وهي كان
سعيد بن سرح مولى كريز بن حبيب بن عبد شمس من شيعة علي بن ابي طالب رضي الله
عنه فلما قدم زياد بن ابيه الى الكوفة واليا عليها اخافه وطلبه فاتى المدينة فنزل
على الحسن رضي الله عنهما فقال له الحسن ما السبب الذي ازعجك فذكر
له قصته وصنيع زياد به فكتب اليه اما بعد فانك عمدت الى رجل من المسلمين له

ما لهم وعليه ما عليهم فهدمت داره واخذت ماله وعياله فاذا اتاك كتابي هذا فابن له داره
واردد عليه ماله وعياله فاني قد اجرته فشفعني فيه فكتب اليه زياد بن ابي سفيان الى
الحسين ابن فاطمه اما بعد فقد اتاني كتابك تبدا فيه باسمك قبل اسمي وانت طالب للحاجة و
انا سلطان وانت سوقه وكتابك الي في فاسق مثله وشر من ذلك توليه اباك وهو
اويته اقامة منك على سوء الراي ورضى منك بذلك وايم الله لا تسبقني اليه ولو كان
بين جلدك ولحمك فان احب لحم الي ان اكله للحم انت منه فاسلمه بجريرته الى من هو اولى
به منك فان عفوت عنه لم اكن شفعتك فيه وان قتلته لم اقتله الا لحبه اباك فلما قرا
الحسين رضي الله عنه الكتاب كتب الى معاويه يذكر له حال ابن سرح وكتابه الى زياد فيه
واجابه زياد اياه ولف كتابه في كتابه وبعث به اليه وكتب الى زياد من الحسين بن فاطمه
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زياد بن سميه عبد بني ثقيف الولد للفراش و
للعاهر الحجر فلما قرا معاويه كتاب الحسين رضي الله عنه ضاقت به الشام وكتب الى زياد
اما بعد فان الحسين بن علي بعث الي بكتابك جواب كتابه اليك في ابن سرح فاكثرت التعجب
منك وعلمت ان لك رايين احدهما من ابي سفيان والاخر من سميه فاما الذي من ابي سفيان
فحلم وحزم واما الذي من سميه فكما يكون راي مثلها ومن ذلك كتابك الى الحسين
تشتم اباه وتعرض له بالفسق ولعمري لانت اولى بالفسق من الحسين ولابوك اذ كنت
تنسب الى عبيد اولى بالفسق من ابيه فان كان الحسين بدا بنفسه ارتفاعا عنك فان
ذلك لم يضعك واما تشفيعه فيما شفع اليك فدفعته عن نفسك الى من هو اولى به منك
فاذا اتاك كتابي هذا فخل ما في يديك لسعيد بن سرح وابن له داره ولا تعرض له
واردد عليه ماله فقد كتبت الى الحسين ان يخبر صاحبه بذلك فان شاء اقام
عنده وان شاء رجع الى بلده فليس لك عليه سلطان بيد ولا لسان واما كتابك الى الحسين
باسمه ولا تنسبه الى ابيه فان الحسين ويلك من لا يرمى به الرجوان الى امه وكلته
لا ام لك وهي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك افخر له ان كنت تعقل والسلام
قال عبيد الله بن زياد ما هجيت بشيء اشد علي من قول ابن مفرغ ∴

∴ فكر ففي ذاك ان فكرت معتبر ∴ هل نلت مكرمة الا بتامير ∴
∴ عاشت سميه ما عاشت وما علمت ∴ ان ابنها من قريش في الجماهير ∴

وقال قتادة قال زياد لبنيه وقد احتضر ليت اباكم كان راعيا في ادناها واقصاها ولم
يقع بالذي وقع به قلت فهذا الطريق كان ينظم ابن مفرغ هذه الاشعار في
في زياد وبنيه ويقول انهم ادعياء حتى قال في زياد وابي بكرة ونافع اولاد سميه

∴ ان زيادا ونافعا وابا بكرة ∴ عندي من اعجب العجب ∴
∴ هم رجال ثلثة خلقوا ∴ في رحم انثى وكلهم لاب ∴
∴ ذا قرشي كما تقول وذا ∴ مولى وهذا ابن عمه عربي ∴

وهذه الابيات تحتاج الى زيادة ايضاح فاقول قال اهل العلم بالاخبار ان الحرث بن
كلدة بن عمرو بن صلاح بن ابي سلمة بن عبد العزى بن عيرة بن دثني وهو ثقيف هكذا

Copyright © King Saud University